

مقترح برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة
الثانوية.

A suggested pilot program for the development of social responsibility as an
introduction to improve the quality of life for secondary school students .

بن شدة كلثوم *

جامعة باتنة 1 - benchedda05@gmail.com

سلطاني لوزة

مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي، جامعة باتنة 1 - louiza020@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/11/30

تاريخ الإرسال: 2021/08/11

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على فئة التلاميذ في المرحلة الثانوية وذلك بنفعيل دور الإرشاد في المؤسسات التربوية حيث ارتأينا في هذه الدراسة استخدام الإرشاد العقلاني الانفعالي وذلك باستخدام بعض استراتيجياته في تنمية روح المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين جودة حياة التلميذ المتمدرس، حيث تعتبر المسؤولية الاجتماعية مطلباً حيويًا من أجل إعداد التلاميذ لتحمل أدوارهم في المستقبل والمشاركة في بناء المجتمع. وفي هذا الإطار يتم تقديم تصور مقترح لبرنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية والبرنامج المقترح يحتوي 11 جلسة إرشادية بأسلوب الإرشاد الجمعي، وفي النهاية نوصي بتجريب جلسات البرنامج على التلاميذ الذين يعانون من تدني في المسؤولية الاجتماعية وجودة الحياة.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي؛ المسؤولية الاجتماعية؛ جودة الحياة.

Abstract:

Social responsibility is a vital requirement in order to prepare students to assume their roles in the future and participate in building society by paying attention to studying aspects of personality for students at all educational levels in general and secondary stage in particular. Therefore, this study aimed to present a proposal for a pilot program to develop social responsibility as an approach to improve the quality of life for secondary school pupils by activating the role of counseling in educational institutions using emotional rational counseling strategies.

The proposed program includes 11 consulting sessions in the style of group counseling ,and Is based on varions indicative techniques ,including (group discussion,self-instruction ,planning for responsible behavior ,Mödling ,...etc).we recommend that the program sessions be piloted on students who suffer from Löw social responsibility and quality of life .

Keywords: indicative program; social responsibility; quality of life; pupils; secondary stage.

مقدمة:

تمثل المسؤولية الاجتماعية مطلباً حيويًا ومهماً من أجل إعداد الناشئة لتحمل أدوارها ، والقيام بها خير قيام ،من أجل المشاركة في بناء المجتمع والنهوض به ، ومن أسمى واجباتنا كأفراد أن نتعاطى مع ذواتنا ومع الآخرين ومع مجتمعنا وأن نتحلى بروح المسؤولية .

ومن هنا يعد موضوع المسؤولية الاجتماعية موضوعاً غاية في الأهمية لدى فئات المجتمع المختلفة وخصوصاً لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية كونهم رجال الغد وبناء المستقبل ،ولكن من المحتمل أن يواجه التلاميذ مصاعب في اكتساب المسؤولية إذا لم تتوفر لهم البيئة الاجتماعية المساعدة على تنميتها وتحقيق التوافق الاجتماعي والرضا ،لذا فالتلاميذ بحاجة إلى اهتمام وعناية وتدريبه على تحمل المسؤولية بداية من الأسرة والمدرسة فالمجتمع .وتتأتى روح المسؤولية لديهم بتوفير العناية لهم في جميع المجالات وتحقيق الإحساس بجودة الحياة هذا المفهوم الذي حظي باهتمام كبير في مجالات عدة ومنها علم النفس ،وبدأ الاهتمام به حيث دخل حقل التربية وعلم النفس في السنوات الأخيرة ، وقد اعتبر البعض جودة الحياة الهدف أو الناتج العام لأي برنامج للصحة النفسية (دينر براجر ،(200،ص14) .

حيث عرف جلاسر Glaser جودة حياة التلميذ ب "حصوله على درجة الكفاءة والجودة في التعليم مما يؤدي إلى نجاحه في الحياة ،بذلك يؤدي إلى تنمية المسؤولية لديه ،باستخدام بيئة تعلم آمنة وتحسين العلاقات الاجتماعية والقدرة على تقييم الذات". (عبد المقصود ،2009،ص226 ،227)

واهتمت بعض الدراسات بدراسة الجودة عند التلاميذ كما في دراسة زقاوة أحمد (2018) ودراسة بحرة كريمة (2014) إلى غير ذلك من الدراسات التي تعددت متغيراتها وأهدافها .

1. مشكلة الدراسة :

إن الاهتمام بدراسة جوانب الشخصية للتلاميذ في جميع المراحل التعليمية بشكل عام والمرحلة الثانوية بشكل خاص والتي تمثل مرحلة المراهقة له يبرره فهم قادة المستقبل وأمل الأمة لهذا فإن استمرار البحث العلمي في هذا الجانب يبقى أمراً ضرورياً لتخطيط مستقبل سليم للأمة .

ومع التطور في جميع مجالات الحياة بات من الضرورة تأكيد وترسيخ منطق الالتزام والمسؤولية ، سواء في العلاقات بين الدول أو بين الفرد ومجمعه وبين الفرد ونفسه .

و تبدأ عملية تعلم المسؤولية الاجتماعية منذ أن يعي الناشئ تحمل والديه المسؤولية بالرعاية والتربية وإشباع الحاجات المادية والمعنوية ، حيث يمر تلميذ المرحلة الثانوية بمرحلة حاسمة في حياته تحدد نظرتة إلى نفسه وموقعه بين أفراد أسرته والمجتمع ، هذه النظرة التي تتجلى بتحملة المسؤولية تجاه نفسه

والآخرين وتحقق له الرضا والإحساس بجودة الحياة ، فتحقيق جودة حياة التلميذ ومعرفة مستوى تحقيقها أصبح هدف وغاية دراسات حثيثة تنشئها المجتمعات ..

كما تشير معظم الدراسات والبحوث التي تناولت علاج وترشيد جودة الحياة والمسؤولية الاجتماعية إلى فعالية تدخل البرامج الإرشادية منها برامج التدريب على تنمية وتحسين جودة الحياة ، فقد أوضح العارف بالله الغندور (1999) أن نوعية حياة الإنسان قابلة للتحسين باستخدام البرامج الإرشادية والعلاجية والتي تؤكد أثرها الإيجابي على حالته النفسية وبالتالي على جودة حياته .

وتأسيسا على ما تقدم تحاول هذه الدراسة تقديم مقترح برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى التلاميذ بالمرحلة الثانوية.

تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

1- ما طبيعة البرنامج الإرشادي المقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى التلاميذ بالمرحلة الثانوية ؟

2-ما هي أهم الإستراتيجيات المستخدمة لتنمية المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى التلاميذ؟

1.1 أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

1-تقديم مقترح برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين جودة الحياة في ضوء نظرية ألبرت أليس للإرشاد العقلاني الانفعالي موجهة لتلاميذ المرحلة الثانوية.

2-انتقاء أهم الاستراتيجيات الإرشادية المساعدة على تنمية المسؤولية الاجتماعية كتمهيد لتحسين جودة الحياة لدى التلاميذ .

2.1 أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في تناول متغيرين يتسمان بالحدائثة ولا يزالان قيد البحث والدراسة من قبل العديد من الباحثين والعلماء وهما المسؤولية الاجتماعية ، وجودة الحياة ، حيث تسهم الدراسة في نشر الوعي للتركيز على أهمية المتغيرين لدى التلاميذ مما ينعكس على جوانب الصحة النفسية الايجابية لديهم وتطلعهم لتقديم الأفضل.. فتحسين جودة الحياة لدى هذه الشريحة من التلاميذ يعني تحسين مخرجات العملية التعليمية.

-يساعد البرنامج المقترح التلاميذ على تحقيق رضاهم عن أنفسهم ويحسن جودة حياتهم وذلك من خلال استبدال بعض المفاهيم السلبية في حياتهم بأفكار إيجابية تخدمهم .

كما يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في ميدان الإرشاد النفسي بتطبيقها ،مما يفتح المجال للباحثين لوضع برامج إرشادية لتنمية الجوانب الإيجابية لدى التلاميذ خاصة في مرحلة التعليم الثانوي.

3.1 مصطلحات الدراسة :

-البرنامج الإرشادي:

هو برنامج مخطط منظم في ضوء اسس علمية لتقديم خدمة إرشادية لجميع من تضمنتهم الدراسة (أبو غزالة ، 2001،ص 29)

ويعرف البرنامج الإرشادي إجرائيا في الدراسة الحالية على أنه مجموعة من الخطوات العلمية تستند إلى فنيات الإرشاد العقلاني الانفعالي وتهدف إلى توعية التلاميذ بمدى أهمية المسؤولية الاجتماعية لديهم كمدخل لتحسن جودة حياتهم والإحساس بحسن الحال وذلك من خلال النشاطات التي تقدم بشكل مباشر .

-المسؤولية الاجتماعية :

هي مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته تجاه أسرته وأصدقائه وتجاه دينه ووطنه ، من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتماماته بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة (قاسم ، 2008 ، ص28)

-ونعرفها إجرائيا في الدراسة الحالية :

هي الدرجة التي يتحصل عليها تلاميذ المرحلة الثانوية على مقياس المسؤولية الاجتماعية المعد للدراسة.

-جودة الحياة :

تعرفها سلوى سلامة إبراهيم(2006) : بأنها "حالة الرضا العامة التي يعيشها الفرد نتيجة لمستوى إشباع مختلف حاجاته المادية والمعنوية من خلال مصدرين أساسيين في الحياة ،المصدر الأول وضعه الاقتصادي والاجتماعي والمصدر الثاني هو وضعه النفسي والاجتماعي داخل سياقات التفاعل الاجتماعي مع الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها ."

- وتعرف إجرائيا في الدراسة الحالية :

هي الدرجة التي يتحصل عليها التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي على مقياس جودة الحياة المعد للدراسة .

2. الإطار النظري والدراسات السابقة :

1.2 : المسؤولية الاجتماعية :

-تعتبر المسؤولية الاجتماعية مطلبا حيويا ومهما من أجل إعداد أبنائنا لتحمل أدوارهم والقيام بها على خير وجه للمساهمة في بناء المجتمع وتقدمه لأن إحساس أفراد المجتمع بمسؤولياتهم نحو أنفسهم ونحو

مجتمعهم ركن أساسي وهام في الحياة ولهذا الغرض تنوعت تعاريف العلماء تنوعا كبيرا في تحديد مدلول المسؤولية الاجتماعية .

- **يعرفها سيد عثمان** والذي يعتبر من أبرز العلماء الذين كتبوا في مجال المسؤولية الاجتماعية بأنها " المسؤولية الفردية عن الجماعة ومسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها أي أنها مسؤولية ذاتية ومسؤولية أخلاقية ومسؤولية فيها من الأخلاق مافيهها من الواجب الملزم داخليا إلا انه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية أو يغلب عنها التأثير الاجتماعي" (سيد، 1986، ص. 273) -- **ويعرفها ناصر** بأنها "التزام المرء نحو الغير ، والأقدار بما يقوم به من أعمال أو أقوال وما يترتب عليها من نتائج "

(ناصر ، 2006، ص.195)

- **ويعرفها الحارثي** : على أنها إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي (الحارثي ، 1995، ص.95)

- ومن خلال هذه التعريف تلاحظ الباحثة أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام ذاتي نحو الجماعة ، تشمل الشعور بالواجب والقيام به كما تشمل الاهتمام بالآخرين والتعاون معهم من أجل مصلحة الجماعة ، فالمسؤولية الاجتماعية ، تجعل الفرد عنصرا فعالا في المجتمع يشعر بجودة حياته ويكون بعيدا عن كل الجوانب السلبية .

2.2 جودة الحياة :

اهتم الباحثون بمفهوم جودة الحياة منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين كمفهوم مرتبط بعلم النفس الايجابي ، فقد أكدت بعض الدراسات أن الجانب الإيجابي في شخصية الإنسان هو أكثر بروزا على الجانب السلبي منها ، وعلم النفس الإيجابي هو ذلك الفرع الذي يبحث في الجوانب الإيجابية للشخصية الإنسانية وتفعيل دور السواء لرفي الفرد وتقدم المجتمع للأفضل ، فمظاهر جودة الحياة متعددة لتشمل الجوانب المادية وإشباع الحاجات النفسية والرضا عن الحياة وإدراك الفرد الإيجابي لمعنى الحياة ومدى إحساسه بالسعادة (القطري ، الرواجعة ، 2006، ص.103)

وقد اختلف الباحثون على اختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم البحثية حول مفهوم جودة الحياة ، ويعتبر مفهوم جودة الحياة مفهوم نسبي يختلف من شخص لآخر من الناحيتين لنظرية والتطبيقية استنادا إلى المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم حياتهم ومتطلباتهم (كاظم ، 2006، ص.38)

- **وتعرف جودة الحياة** : بأنها مجموعة من المفاهيم الإيجابية أو السلبية يكونها الفرد عن حياته من خلال مصادر مختلفة لخبراته الشخصية في مواقف تفاعلية مع ذاته ومع الآخرين في ظل ثقافة المجتمع ومتغيراته وتعكس هذه المفاهيم توجه الفرد نحو الحياة وأسلوب حياته المعاش ، كما أنها تظهر في صورة أساليب وأهداف في مجالات شتى يعمل الفرد على تحقيقها (محمود أحمد ، 2009، ص.15)

- **بينما يعرف كل من منسي و كاظم جودة الحياة** على أنها شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ، و رقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية ، مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه (كاظم ومنسي، 2006، ص.65)

1.2.2 مؤشرات جودة الحياة :

ينظر إلى جودة الحياة على أنها تركيب متعدد الأبعاد ، وهذا باعتراف الباحثين الذين حاولوا إجراء قراءة شاملة حول متغير جودة الحياة ومن أهم مؤشرات جودة الحياة مايلي :

• جودة الحياة الموضوعية :

وتعني ما يوفره المجتمع لأفراده من إمكانات مادية ، إلى جانب الحياة الاجتماعية الشخصية للفرد وتشمل :

السكن ،المكانة الاجتماعية ،العمل ، الدخل ،المواصلات ، الإسكان ،التعليم والصحة .

• جودة الحياة الذاتية :

وتهتم بتقييم جودة الحياة كما يدركها ويستجيب لها الأفراد وما تحققه لهم من إشباعات ، ومن ثم مدى شعورهم بالرضا أو السعادة ، وبالتالي سعادة الناس ورضاهم أو تعاستهم فهو أفضل مؤشر لجودة الحياة. (صالح ،1990، ص،66،65)

ومن المؤشرات الذاتية لأفراد المجتمع :

- العلاقات الاجتماعية مع الزملاء والأساتذة .

- التعليم الجيد .

- الانتماء الأسري .

- التوافق الاجتماعي .

-ا لمشاركة في الأعمال التعاونية .

- المسؤولية الاجتماعية والشخصية .

- ضبط الانفعالات .

-الصحة العامة

- الصحة النفسية (جوان بكر ،2013، ص،52)

دراسات سابقة :

أولا الدراسات التي تناولت المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة :

-دراسة كردي 2003 بعنوان المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية التربية حيث شملت الدراسة "200" طالبة بكلية التربية بالطائف فرع جامعة أم القرى تراوحت أعمارهن بين " 19-24 "سنة وتم تقسيمهن إلى مجموعتين : المفحوصات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية (100ن) و المفحوصات ذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة (100 ن) و باستخدام مقياس المسؤولية الاجتماعية والدافع للإنجاز لدى طالبات كلية التربية بالطائف (0،74،0بدلالة 0،01)، كما أن الطالبات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية أعلى من الطالبات ذوات المسؤولية الاجتماعية الأدنى في الدافع للإنجاز (ت) (16،49بدلالة 0،01)

-دراسة فائزة العنسي 2005 بعنوان برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لطالبات المرحلة الثانوية في أمارة صنعاء اليمنية هدفت الدراسة إلى بناء برنامج إرشادي جمعي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لطالبات المرحلة الثانوية ، والتعرف على مدى فعالية البرنامج الإرشادي حيث تكونت عينة البحث الأساسية من 34 طالبة من طالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية القسم الأدبي ، تم اختيارهن عشوائيا من منطقة السبعين ، على ضوء الدرجات التي حصلن عليها .
الأدوات المستخدمة :تقنين مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي أعده "حيدر" لطلبة جامعة صنعاء ليتناسب مع عينة البحث الحالي ،وبناء برنامج تربوي جمعي وأسفرت نتائج الدراسة عن مايلي :

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة البحث والمتوسط الفرضي لدرجات مقياس المسؤولية الاجتماعية .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي وذلك لصالح المجموعة التجريبية
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الاختبار البعدي والاختبار المؤجل لدى المجموعة التجريبية حتى بعد مرور فترة زمنية معينة.
- وخلص البحث إلى استنتاج مفاده أن برنامج الإرشاد الجمعي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لطالبات المرحلة الثانوية ذو تأثير إيجابي .

ثانيا :دراسات تناولت جودة الحياة لدى التلاميذ :

دراسة محمد هانم (2009) المعنونة بـ تحسين جودة الحياة الطالب باستخدام برنامج إرشادي قائم على نظرية الاختيار لدى طالبات الثانوي بمدينة الإسماعيلية.

وتكونت عينة الدراسة من (21) طالب باستخدام مقياس جودة الحياة من إعداده وأسفرت نتائج الدراسة على فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين جودة الحياة لدى طلاب المجموعة الإرشادية (البعد الوجداني والبعد المعرفي والبعد الاجتماعي) وتمثل جودة حياة الطالب الذاتية ، وفي أبعاد (بيئة الفصل أو المساندة الاجتماعية وأدوار المعلم) وتمثل جودة الحياة الموضوعية واستمر تأثير البرنامج الإرشادي خلال فترة المتابعة (هانم مصطفى ،2009،ص156)

1-دراسة أند هولهم (2007) (P'indholm'المعنونة بـ :برنامج قائم على الذكاء الوجداني في تحسين الإحساس بجودة الحياة لدى طلاب مرحلة البكالوريوس بجامعة إنجلترا

هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج قائم على الذكاء الوجداني في تحسين الإحساس بجودة الحياة لدى عينة من طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس بكلية العلوم الاجتماعية جامعة ويلز بإنجلترا بلغ قوامها (80) طالب وطالبة ، وقد تم استخدام مقياس الذكاء الوجداني إعداد باردان (1997) ومقياس جودة الحياة المدركة إعداد بيكر ، و ليزام 1997 ،وقد أعد الباحث برنامجا في صورة مجموعة من الأنشطة العامة المرتبطة بالحياة اليومية للمشاركين ، وتوصلت الدراسة إلى أنه هناك فروقا دالة إحصائيا بين التطبيق القبلي والبعدي في الإحساس بجودة الحياة ، وأشارت النتائج إلى أنه هناك فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الإحساس بجودة الحياة لصالح الذكور، وأنه لا يوجد تأثير دال إحصائيا بين عامل الجنس وعامل الفرقة الدراسية في جودة الحياة بأبعاده المختلفة (نجلاء شعبان : 2016،ص 581)

- تعقيب على دراسات سابقة :

يتضح من خلال العرض السابق للدراسات السابقة حول متغيرات الدراسة الحالية أنها تتخذ في العموم منحى الاهتمام بتنمية وتحسين المسؤولية الاجتماعية وجودة الحياة وفي الغالب في النظام التربوي ، كما أن جل الدراسات المعروضة عالجت مفهوم جودة الحياة والمسؤولية الاجتماعية باعتبارها على برامج إرشادية للتلاميذ في المرحلة الثانوية وفق نظريات مختلفة ، بالنسبة للعينة نجد اختلاف من حيث النوع والعدد حيث نجد دراسة كردي2003 اخذت عينة الدراسة من الجامعة وفيما يخص النتائج أسفرت جل

الدراسات على فعالية تدخل البرامج الإرشادية المقدمة. كما نجد في دراسة فائزة العنسي 2005 وجود أثر إيجابي لبرنامج الإرشاد الجمعي لتنمية المسؤولية الاجتماعية. تمت الاستفادة من الدراسات السابقة :

أولا - على المستوى النظري :

- ضرورة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للتلميذ في هذه المرحلة الثانوية والتي تعد نقطة انطلاق نحو المستقبل وبناء الذات .

- كما تظهر لنا أهمية جودة الحياة عند التلميذ بصفة عامة وفي حياته الدراسية بصفة خاصة وضرورة تقديم برامج إرشادية تدعم وتحسن من جودة حياة التلميذ وتنمي إحساسه بحسن الحال ..

ثانيا - على المستوى الميداني :

-اختيار المنهج والعينة المناسبين للدراسة .

- الاستفادة من الاستراتيجيات والفنيات المناسبة لمتغيرات الدراسة .

3-منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي القائم على التحليل النظري للتراث النظري والدراسات السابقة واستنتاج الأدلة ، كون دراستنا الحالية دراسة نظرية تحليلية

4- التصور المقترح للبرنامج الإرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى التلاميذ بالمرحلة الثانوية .

1.4-التعريف بالبرنامج المقترح :

هو مجموعة من الأنشطة والخدمات الإرشادية المنظمة تستند في أساسها على فنيات الإرشاد النفسي الجماعي من عدة نظريات لاقتناع الباحثة بأن كل نظرية تتكون من فنيات و أساليب تصلح لاستخدامها في البرنامج الإرشادي منها فنيات الإرشاد العقلاني الانفعالي لألبرت أليس وبعض الفنيات الأخرى التي تساعد على تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية ، لأن كل الفنيات مكملة لبعضها وذلك لمساعدة التلميذ على تعديل أفكاره وسلوكياته وإكسابه مهارات تنمي المسؤولية لديه وتزيد من إحساسه بجودة الحياة لديه .

2.4-أهداف البرنامج المقترح :

البرنامج المقترح يسعى إلى تحقيق نوعين من الأهداف :

الهدف العام للبرنامج المقترح : يهدف إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى التلاميذ بالمرحلة الثانوية ، ويتحقق الهدف العام من خلال تحقيق الأهداف السلوكية التالية :

-أن ينمي التلميذ قدراته في النواحي الاجتماعية والوجدانية والروحية .

- إدراكه أهمية دوره في المجتمع من خلال معرفة الحقوق والواجبات ، وإعداده للحياة الاجتماعية .
- أن نمي لدى التلميذ الإحساس بالمسؤولية نحو الذات ونجعله أكثر إدراكا ووعيا لحياته.
- مساعدة التلميذ على تحويل المواقف السلبية إلى مواقف أكثر إيجابية .
- تعريف التلميذ بمفهوم جودة الحياة وأهم أبعادها .
- الاستمتاع بحياة التلمذة ، وبالحق في عيش مراحل المراهقة والشباب من خلال المشاركة الفاعلة في مختلف أنشطة الحياة المدرسية .
- الأهداف الفرعية الخاصة وتتمثل في مساعدة التلاميذ على التعرف على أفكارهم الخاطئة حيال أنفسهم والآخرين وتعديلها واكتسابهم الشعور بالأمن والاستقرار وتحقيق الرضا

3.4- مصادر وخطوات بناء البرنامج الإرشادي :

- من أجل تصميم برنامج إرشادي في ضوء النظرية العقلانية الانفعالية المعرفية لتنمية المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى التلاميذ بالمرحلة الثانوية تم الاطلاع على المصادر التالية :
- الإطار النظري الذي يلقي الضوء على متغيرات الدراسة :المسؤولية الاجتماعية ، وجودة الحياة والتراث النظري للإرشاد المعرفي .
- الدراسات السابقة العربية والوطنية المتعلقة بتصميم البرامج الإرشادية وتحليل محتواها والاستفادة منها في صياغة الفنيات .

4.4- الأسس المساعدة على تصميم البرنامج المقترح :

- الأسس الفلسفية :** يقوم هذا البرنامج على أسس فلسفية مفادها أن هناك علاقة بين أفكار وسلوك الفرد التلميذ خاصة وأن كل فرد لديه فلسفته الأخلاقية ورؤيته لذاته وللآخرين المحيطين به وهذه الأفكار هي التي توجه سلوكياته في التعامل مع أفراد المجتمع وتعكس مسؤوليته الاجتماعية نحو ذاته والآخرين ويخلق هويته .
- الأسس العامة :** إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لطرح أهم انشغالاتهم وحاجاتهم واهتماماتهم. والتعبير عن مطالبهم التي تحقق لهم الإحساس بالمسؤولية وتحقيق الشعور بجودة الحياة لأن كل فرد مسؤول هو فرد واعي ويحسن بحسن الحال .

5.4 الأسلوب الإرشادي المقترح : يقترح تنفيذ البرنامج بالأسلوب الإرشاد الجماعي للجلسات

6.4 الفنيات المقترحة للاستخدام :

- **المحاضرة والمناقشة الجماعية :** حيث تعد المحاضرة والمناقشة الجماعية من أساليب الإرشاد الجماعي التعليمي ويقدم هذا الأسلوب أجواء نفسية واجتماعية صحية لأعضاء المجموعة التجريبية ، وتستخدم لتغطية الجانب المعرفي للبرنامج وذلك بتقديم معلومات للمجموعة الإرشادية عن المسؤولية الاجتماعية وجودة الحياة وأهميتها في حياتهم العلمية والاجتماعية
- **النمذجة :** تستخدم هذه الفنية لمساعدة المسترشد " التلاميذ" في تحقيق استجابات مرغوب فيها من خلال مشاهدة سلوك شخص آخر من خلال نموذج واقعي أو من خلال لعب الدور أو من خلال الأفلام . لاكتساب سلوك فرد مسؤول اجتماعيا .

- **لعِب الدور :** وهذه الاستراتيجية لا تقتصر فقط على الإرشاد المعرفي الانفعالي السلوكي لأليس ، ويستخدم لعب الدور في اكتساب أنماط سلوكية إيجابية وتعلم مهارات اجتماعية.
- **التعليمات الذاتية :** الحوار الداخلي مع النفس وتظهر أهمية هذه الفنية في تعديل الأنماط السلوكية السلبية كنقص المسؤولية الاجتماعية للتلميذ في المواقف الاجتماعية واللامبالاة وتدريب المسترشد على إدراك وتحديد الأفكار والأحاديث السلبية وتنمية وعيه وتعد هذه الفنية مناسبة للفئة العمرية وخصائصها التي يقترحها البرنامج
- **قائمة الإيجابيات والسلبيات :** حيث يطلب من المسترشد " التلاميذ" أن يكتبوا قائمة من الإيجابيات والسلبيات عن نفسه واختبار قدرته على ذلك .
- **التخطيط للسلوك المسؤول :** يوضح أن المسؤولية تعني أن يكون الفرد مسؤولاً عن سلوكه وأن السلوك المسؤول هو الذي يؤدي إلى الصحة النفسية وأنه عندما يقرر المسترشد أن سلوكه سيء وأنه يرغب في أن يكون أكثر مسؤولية يركز المرشد على أن يساعده في وضع خطة واقعية لتغيير سلوكه إلى سلوكيات أكثر مسؤولية .
- **الوعي والاستبصار :** يعتبر الوعي والاستبصار من العمليات المعرفية المهمة في تغيير السلوك فالفرد عندما يشعر بمشكلته ويفكر فيها بطريقة لا عقلانية فإن ذلك يجعله أكثر اضطراباً وقلقاً ، ويأتي دور المرشد حيث يساعد المسترشد على أن يكون أكثر وعياً واستبصاراً بمشكلته حتى يمكنه من تغيير وتعديل سلوكه ، فهي عبارة عن عملية توعية حول الأسباب وكيفية التعامل مع المشكلة .

7.4 تصور مقترح للجلسات الإرشادية :

تقترح الباحثة أن يتكون البرنامج الإرشادي من 11 جلسة إرشادية بواقع جلسة في كل أسبوع وفيما يلي تصور لعنوان كل جلسة وأهدافها وفتياتها .

جدول رقم (1) يوضح جلسات البرنامج الإرشادي المقترح

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	أهدافها	فتياتها	المدة
1	تعريف عام بالبرنامج الإرشادي	-بناء علاقة إرشادية بين المرشد والمشاركين في البرنامج - التعريف بالبرنامج الإرشادي المقترح والهدف منه	حوار ومناقشة جماعية	45 د
2	التعريف بمفهوم المسؤولية الاجتماعية	-إعطاء تصور واضح عن مفهوم المسؤولية الاجتماعية -أن يعطي كل فرد من أفراد المجموعة تعريفه للمسؤولية الاجتماعية - تحديد مظاهر تدني المسؤولية الاجتماعية والمفاهيم الخاطئة المرتبطة بها عند التلميذ ومدى تأثير ذلك على جودة حياتهم .	محاضرة وعي واستبصار	60د
3	مفهوم جودة الحياة	-التعرف على مفهوم جودة الحياة . - التعرف على أهم أبعاد جودة الحياة . -التعرف على المفاهيم المرتبطة بجودة	مناقشة جماعية	60د

		الحياة -الرضا - المسؤولية - السعادة		
د60	المناقشة المعرفية الشاملة -التعليمات الذاتية	-أن يتدرب أفراد المجموعة على تحمل المسؤولية أمام أنفسهم وإدراكهم لذواتهم -أن يكتسب أفراد المجموعة مهارة ضبط النفس وإدراك مسؤولياتهم تجاه أنفسهم والآخرين ليتحقق لديهم الإحساس بالرضا وتحقيق جودة الحياة . -إعدادهم للمواطنة و المسؤولية وذلك بتعريفهم بواجباتهم ومسؤولياتهم	المسؤولية أمام الذات والآخرين	4
د60	الحوار لعب الدور	-أن يدرك أفراد المجموعة الإرشادية مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات . -أن يذكر أفراد المجموعة عملا قاموا به ، وحققوا من خلاله الرضا عن أنفسهم وعن الآخرين وحقق لهم الشعور بجودة الحياة - ضرورة تكوين علاقات اجتماعية بصفة عامة وفي المؤسسة التربوية بصفة خاصة لتكوين الإحساس بجودة الحياة الاجتماعية	المسؤولية تجاه الجماعة والإحساس بجودة الحياة الاجتماعية	5
د60	النمذجة	-التعرف على أهم المشكلات التي تواجه التلاميذ - التعرف على الأشياء التي يجب اتباعها لمواجهة المشكلات -تقديم نموذج ناجح استطاع التصدي لمشكلاته وحقق الرضا والسعادة كقدوة	مشكلات التلاميذ في المرحلة الثانوية	6
د60	التخطيط للسلوك المسنول	-تنمية روح المسؤولية تجاه الغير في المحيط الدراسي . -تمكينهم من حسن تدبير أوقات الفراغ -مساعدة أفراد المجموعة على تدعيم الاتجاه الإيجابي التفاضلي نحو المستقبل ومعايشة جودة الحياة والتغلب على الصعاب	تنمية الإحساس بجودة الحياة	7

8	التدريب على مهارة حل المشكلات	-التعرف على مفهوم وطبيعة حل المشكلات -أن يطبق أفراد المجموعة أسلوب حل المشكلات في مشكلة واقعية تعرضوا لها	مناقشة جماعية	د60
9	التعامل مع مواقف الحياة واتخاذ القرار	-أن يكتسب المشارك مهارة القدرة على اتخاذ القرار - أن يتخلص من التردد وبعض المظاهر السلبية في التفكير -تحديد هدف معين والوصول إليه.	قائمة الايجابيات والسلبيات	د60
10	كن متفانلا لتكون مسؤولا	-غرس روح التفاؤل في أعضاء المجموعة - مساعدة أفراد المجموعة على النظر إلى الجانب الأفضل للأحداث وتوقع أفضل النتائج للتخلص من التوتر -أن تتحقق جودة الحياة من خلال الرضا عن الذات وعن الآخرين والالتزام بالمسؤولية كذلك	مناقشة جماعية	د60
11	الإنهاء والتقييم	اقترح مراجعة شاملة وعامة لمحتوى الجلسات وإنهاء البرنامج الإرشادي		د40

8.4 تقييم البرنامج : حيث يفترض أن يتم تقييم البرنامج وذلك من خلال عدة مراحل منها :

التقييم المبدئي وذلك من خلال إجراء قياس قبلي.

وتقييم تكويني : ويتم فيه تقييم الجلسات من بدايتها إلى نهاية البرنامج من خلال توزيع استمارة تقييم للمشاركين لإبداء آرائهم وانطباعاتهم ومدى استفادتهم من الجلسات واقتراحاتهم للجلسات المقبلة .

التقييم الختامي : والذي يتم بعد تجريب البرنامج وذلك بمقارنة أداء المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي و البعدي .

وفي الأخير التقييم التبعي : ويكون هذا القياس بعد مرور فترة معينة على إنهاء تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية وذلك لقياس مدى استمرار فعالية البرنامج وتحقيق أهدافه .

خاتمة:

مما سبق تقديمه من جانب نظري ودراسات سابقة نرى أن تعلم المسؤولية يمكن أن يبدأ في وقت مبكر جدا من حياة الإنسان وتنمية الشعور بالمسؤولية كمدخل لجودة الحياة التلميذ لا يحدث مصادفة أو بطريقة فجائية ، فحتى الإنسان يكتسب الصفة الاجتماعية من خلال التعلم الاجتماعي وهي تعني أن الفرد أصبح كائنا اجتماعيا ومسؤولا بمستويات ومعايير معينة للسلوك في مختلف المواقف الحياتية .وهذه

العملية تعرف بأنسنة الكائن البيولوجي أي تنميته وتطبيعته اجتماعيا ،وهي عملية يشترك فيها عدد من الوسائط والمؤسسات التربوية المجتمعية كالأ أسرة والمدرسة والإعلام ،وإن الذين ينجحون في التغلب على مشكلاتهم وقرارات حياتهم لديهم مهارة تولي مسؤولية اختيارهم.وفي حال لم يكن دور الوسائط السابقة كافيا لتعلم المسؤولية الاجتماعية وجب التدخل بآليات أخرى كالبرامج الإرشادية كما تم تقديمه في المقترح المعروف في الدراسة الحالية والمتمثل في تنمية المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحسين جودة حياة التلميذ حيث تأمل الباحثان أن تفتح الدراسة الحالية أفقا لدراسات أخرى تهتم بنفس المتغيرات مع تطبيقها في أوساط دراسة مختلفة سواء من حيث المستوى الدراسي أو التخصص العلمي .

توصيات ومقترحات: من خلال ما سبق يمكن أن نقترح مايلي :

- ضرورة تكثيف البرامج الإرشادية لما لها من أهمية خاصة للتلاميذ في المرحلة الثانوية والمتوسطة.
- تطبيق البرنامج على عينة من التلاميذ في التعليم الثانوي ممن يعانون من تدني المسؤولية الاجتماعية وجودة الحياة .
- تعميق الدراسات والبحوث حول جودة الحياة والمسؤولية الاجتماعية .
- اقتراح إجراء برامج علاجية وتدريبية وإرشادية للتلاميذ في جميع الأطوار حسب احتياجاتهم.
- نشر ثقافة تحمل المسؤولية الاجتماعية في جميع أطوار المراحل التعليمية لتنشئة جيل قوي ومسؤول.

المراجع :

- أماني عبد المقصود عبد الوهاب (2006)، السعادة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من المراهقين من الجنسين، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، (2)
- الحارثي ،زيد بن عجير (1995) ، المؤسسة الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات ، مجلة مركز البحوث التربوية – جامعة قطر – السنة الرابعة –العدد السابع.
- العارف بالله محمد الغندور (1999) أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة دراسة نظرية مقدمة للمؤتمر الدولي السادس " جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين " 10- 12 نوفمبر ، جامعة عين شمس ، مركز الإرشاد النفسي ص 1- 159
- جوان إسماعيل بكر (2013) ، جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان
- جميل محمد قاسم (2008) ، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الجامعة الإسلامية ، غزة
- دينر براجر ، ترجمة رنارداوي (2006) السعادة مفتاحها وخبائها ، العين ، دار الكتاب الجامعي -
- سلوى سلامة إبراهيم (2006) ، نوعية الحياة للمبدعين في الأدب ، مجلة الدراسات العربية في علم النفس ، القاهرة العدد 2.

- سعيد بن سليمان القطري، و نورا بنت الراوحية (2006) ، دراسة نوعية حول خبرة البحوث الإجرائية لدى المعلمين العمانيين ودورهما في تحسين المهنيين ، مجلد وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة 17-19 ديسمبر ،جامعة السلطان قابوس ، مسقط.
- سميرة أبو غزالة (2001) فاعلية برنامج إرشادي في تعديل اتجاهات معلمات المرحلة الابتدائية بجدة نحو المعاقين جسديا ونحو فكرة دمجهم أكاديميا مع العاديين، مجلة التربية وعلم النفس، الجزء 3-ع 25.
- صالح، ناهد (1990)، مؤشرات نوعية الحياة، نظرة عامة على المفهوم والمدخل، المجلة الاجتماعية القومية ، مجلد (27) العدد (2) ،مايو ، الكويت.
- عثمان سيد أحمد (1986) ، المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- كاظم كريدي خلف (2006) مدى إحساس طلبة الرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات ،مجلد وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة 17- 19 ديسمبر ، كلية التربية ،جامعة السلطان قابوس ،مسقط.
- ناصر إبراهيم (2006) ، التربية الأخلاقية ، دار وائل للنشر ، عمان .